

أهمية إستراتيجية VAKT في الفهم القرائي للمعاق سمعيا

الباحثة: رزيق حفصة

جامعة المسيلة

الملخص:

تعتبر مهارة القراءة واحدة من المهارات الأكاديمية الأساسية، التي تؤثر على النمو المعرفي و اللغوي للفرد، وتشترك في أدائها حواس وقدرات متعددة كالقدرة على الإدراك والتعرف والنطق و الفهم والنقد، وتلعب حاسة السمع دورا هاما في اكتسابها، حيث أن مهارة القراءة تبنى بالأساس على النطق والكلام وتعتمد بشكل رئيسي على حصيلة الفرد من مفردات اللغة ولتي عادة ما يكتسبها من خلال تفاعله مع بقية أفراد المجتمع عن طريق حاسة السمع، ووجود أي درجة من فقدان السمع ينعكس سلبا على النطق واللغة، بالتالي يؤثر على سرعة تعلم القراءة، لذلك سوف نقوم من خلال هذه الورقة البحثية بإبراز أهمية إستراتيجية تهدد الحواس على الفهم القرائي للمعاق سمعيا.

الكلمات المفتاحية: الفهم القرائي، المعاق سمعيا، إستراتيجية vakt

Abstract:

Reading skills are one of the basic academic skills that affect the cognitive and linguistic development of the individual. They share different senses and abilities, such as the ability to recognize, recognize, pronounce, understand and criticize. The sense of hearing plays an important role in acquiring it. Reading skills are based on pronunciation And speech depends mainly on the outcome of the individual vocabulary of language, which is usually acquired through the interaction with the rest of the community through the sense of hearing, and the presence of any degree of hearing loss reflected negatively on the pronunciation and language, therefore affects the speed of learning to read, so we will During this research paper By highlighting a strategic importance

that threatens the senses in reading comprehension of the hearing impaired in the first stage.

Keywords: Reading comprehension, hearing impaired, strategy
vakt

*مقدمة الاشكال:

تهتم التربية الحديثة اهتمامًا كبيرًا في تنمية الفرد جسميًا، وعقليًا، وانفعاليًا، واجتماعيًا، وقد بذلت جهود كبيرة لتطوير المناهج التعليمية، وتحسين طرائق التدريس المتبعة في المدارس. ولكي يكون التعلم فعالا للطلاب لابد من استخدام الاستراتيجيات العلمية الحديثة، التي تسهم في تحسين التعلم وتطويره. لذا يجب أن توجه طرائق التدريس نحو بلوغ الأهداف التعليمية بوصفها موجهة للتعلم، وأن تتلاءم والمواقف التعليمية، وحاجات الأطفال، وإمكاناتهم الفردية. (عيادات, 2004, ص 05).

و تعتبر القراءة احد مخرجات اللغة حيث يراد بها إبراز الصلة بين لغة الكلام الرموز الكتابية , بحيث تقم على رموز كتابية إذ تقف على رؤية الكلمات المكتوبة و إدراك معناها للوقوف على مضمونها. فهي وسيلة اتصال إنسانية هامة ونافذة يطل بها الفرد على المعارف و الثقافات المتنوعة , كما أنها تمثل وسيلة من وسائل النمو الاجتماعي و العلمي, وبها يثري الفرد عواطفه وفكره و خبراته فهي أساس عملية التعلم. (لميس شاهين , 2007, ص 118).

ولقد كان مفهوم القراءة في أوائل القرن 20 ينحصر في عنصر واحد وهو التعرف على الحروف, الكلمات و النطق بها, فكان هدف المعلم ينصب على تعليم هاتين الناحيتين (التعرف والنطق), ثم جاء "ثروندايك" ليستنتج أن القراءة ليست ليست عملية آلية بحتة بل هي عملية معقدة تستلزم الفهم و الربط و الاستنتاج . (عبد الفتاح البيبه 2000, ص 295).

وعلى اعتبار إن الفرد يعتمد اعتمادا جوهريا على حواسه و التي تكون خبراته بالإضافة إلى المعلومات التي يستقبلها من تلك الحواس, والتي بدورها تكون عالمه الإدراكي و الفكري, ويعد السمع احد هذه الحواس و بمثابة نافذة هامة يطل بها

الفرد على العالم الخارجي, لذا فان الحرمان منه يؤدي إلى فقدان الكثير من الخبرات التي يتمتع بها الطفل العادي .حيث إن الإعاقة السمعية تؤثر على النمو اللغوي للفرد ولما كانت جوانب التحصيل الدراسي مرتبطة بالنمو اللغوي فمن الطبيعي أن تتأثر الجوانب التحصيلية بالنمو اللغوي بشكل كبير, ومن الصعوبات التي يواجهها و يعانيها المعاق سمعيا هي اللغة تعاملها, فهما و مخزوننا. فقد حظي تعليم الصم و ضعاف السمع بالاهتمام في السنوات الماضية و قد تمثل في تطوير البرامج التربوية و التعليمية التي من شأنها تحسين المستوى التعليمي لهؤلاء الصم.

ونظرا لطبيعة الأطفال الصم يتطلب تدريبهم تكييف طرق التدريس أي استخدام طرق و مناهج مكيّفة. وأثبتت الدراسات ونذكر منها على سبيل الذكر لا للحصر دراسة "آجار جاكبسون 2010" (Agar Jackobson)

التي تفيد أن التلاميذ الصم يفضلون الطرق البصرية الحسية فيما يتعلق بأنماط التعلم ,وذلك عند مقارنةهم بأقرانهم السامعين ,ويمكن للتلاميذ الصم تحقيق مستويات انجاز عليا عند تدريبهم باستخدام الوسائل الحسية البصرية

و المواد الحركية البصرية بما أن الصم يعتمدون كثيرا على حاسة الإبصار في حياتهم عامة بدرجة اكبر في عملية الاتصال والتعلم. (عقل, 2012, ص 111).

فبالرغم من التشابه الملحوظ في عملية تنظيم الإدراك عند الصم و السامعين إلا انه يوجد اختلاف واضح في الإدراك الكلامي ,والذي يؤثر بدوره في الأداء العقلي ومن ثم الأداء الأكاديمي واستيعاب القراءة بشكل خاص.

ويأتي تعلم القراءة كعملية صعبة يترتب عنها عدة مشاكل لدى بعض الأطفال فناهيك بالنسبة للطفل للأصم

وتؤكد الدراسات أن الصم لديهم صعوبات خاصة في البحث عن معاني الكلمات ومن ثم ستعرقل مهارات القراءة عامة و الفهم القرائي بشكل خاص. (جمال الخطيب 2005, ص 211).

وعلى نحو عام ,يتصف السلوك القرائي للصم بخاصيتين أساسيتين هما:
أولاً: لا يستطيع معظم التلاميذ الصم تحقيق تحصيل قرائي موازن للاقراءهم
السامعين.

ثانياً: إن معدل النمو القرائي السنوي للتلاميذ الصم منخفض عن أقرانهم
العاديين.(Paul 2003 :p 227)

ويرى كل من كيرك و كالفانت أن استخدام إستراتيجية تعدد الحواس لتعليم
القراءة للصم عامة الفهم القرائي خاصة من أنجع الوسائل الداعمة للتحصيل
الدراسي بالنسبة لهذه الفئة,حيث تنمي النطق وبهذا فهي تنمي الإدراك السمعي
خاصة لضعيفي السمع,ويشاهد الطفل الكلمة بهذا تنمي حاسة البصر,ويتتبع
الطفل الكلمة وبهذا تنمي الحاسة الحركية باستخدام اللمس وبذلك يتم لفت انتباه
الطفل إلى شكل الكتابة و الكلمة المنطوقة. (الزريقات 2003,ص200).لذلك سوف
نقوم من خلال هذه الورقة البحثية من تبيان أهمية إستراتيجية تعدد الحواس
في الفهم القرائي لدى المعاقين سمعياً و من اجل ذلك قمنا بتقسيم بحثنا إلى
أربعة محاور أساسية:

1-الحوار الأول يتناول الفهم القرائي.

2-المحور الثاني يتناول الإعاقة المعية بالتالي المعاق سمعياً.

3-المحور الثالث يتناول إستراتيجية تعدد الحواس.

4-أما المحور الأخير فهو الخاتمة التوصيات.

المحور الأول: الفهم القرائي:

1-1-مفهوم الفهم القرائي:

ينطوي الفهم القرائي على الكثير من الغموض والتعقيد في مفهومه؛ مما يجعل
الباحثين يختلفون حوله، ولعل ذلك يعود إلى ارتباط ذلك المفهوم بمفهوم القراءة

نفسها، وهي التي تطور مفهومها تطوراً كبيراً، ولم يجمع الباحثون على مفهوم واحد ومحدد لها، ومما يساهم في الاختلاف حول مفهوم الفهم القرائي تلك الطبيعة العملية العقلية المعقدة والمركبة للفهم، وما تتضمنه من تفاعل بين القارئ والنص، وتنوع دلالات النص في هذه العملية بتنوع القراء، وذلك بتمايزهم من حيث علم القارئ المسبق بالموضوع، ومعرفته ببنية السياق، والدلالات اللغوية، ومعرفة

إستراتيجيات المعرفة، وما وراء المعرفة، والقدرة على التحليل، والاستنتاج، والتفكير المنطقي، والدافعية نحو القراءة، ومدى انشغال القارئ بالقراءة.

وقد عرف الفهم في اللغة بأنه (" معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وتفهم الكلام: فُهمه شيئاً بعد شيء، ورجلٌ فُهم: سريع الفهم)، وهذا التعريف اللغوي يشتمل على بعدين مهمين، لا تخلو غالبية تعريفات الفهم القرائي من الإلماح لهما، وهما: الطبيعة العقلية لعملية الفهم القرائي، والجانب البنائي للفهم بالاعتماد على خبرات القارئ السابقة. (ابن منظور، 1414 هـ، 101).

وقد عرف عصر 1999 الفهم القرائي بأنه " العملية التي تستخدم فيها خبرات الفرد السابقة، وملامح المقروء لتكوين المعاني المفيدة لكل قارئ فرد، في سياق معين". (عصر , 1999, ص 32).

ويبرز عبد الوهاب 2008 وجهة نظر "كلياند" و"سيلبزي" في الفهم القرائي؛ والتي يشير فيها "كلياند" إلى أنه مع تقدم البحث في مجال القراءة أصبح الفهم القرائي عبارة عن مركب يشمل العملية العقلية الخاصة بإدراك المعنى المقترح من قبل الكاتب، وتقويمه، وانتقاء المعنى الصحيح، والتعميم القائم على معاني التفصيل المتضمنة في النص المقروء، وتوقع النص؛ الذي يعني تكيف القارئ نفسه مع الجمل، والفقرات المقدمة إليه على أساس من خبرته السابقة، ومعقولية هذه الجمل. أما "سيلبزي" فيتضمن مفهوم الفهم القرائي لديه العديد من المهارات، وأن هذه المهارات تقوم على أساس تفاعل القارئ مع النص المكتوب، فالقارئ لديه نظام معين عن العالم، والنص

المكتوب يحتوي نظام للرسالة المراد إكسابها للقارئ، والفهم يحدث بالتفاعل عن طريق رد الفعل، والاستجابة بين نظام القارئ، ونظام الرسالة. (عبد الوهاب، 2008، ص 105).

ويرى يونس 2001 أن الفهم القرائي: "يشمل الربط الصحيح بين الرمز والمعنى، وإيجاد المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر هذه الأفكار، واستخدامها في بعض النشاطات الحاضرة، والمستقبلية." (يونس، 2001، ص 325).

ويتميز التعريفان السابقان بتحديدتهما نوع عملية الفهم بأنها عملية تفكير بالدرجة الأولى، خلافاً لبقية التعريفات السابقة واللاحقة؛ والتي اتفق معظمها على أن الفهم عملية، ولكنها تفاوتت في وضوحها عند تحديدها لنوع هذه العملية.

أما قاسم، والمزروعي 2009 فيشيران إلى أنه: "عبارة عن عملية استخلاص المعنى من النص المكتوب، وهو الغاية الأساسية من القراءة، ويحدث أثناءها في الغالب تفاعل بين طرفين هما القارئ وكاتب النص. وتبدأ عملية الفهم القرائي في ذهن القارئ بفك رموز الكلمات المكتوبة، وصولاً إلى تفاعل خلفية القارئ المعرفية، وربطها بالنص؛ للوصول إلى مغزى النص، أو رسالة الكاتب." (قاسم والمزروعي، 2009، ص 63).

وتتضمن هذه التعريفات عدداً من السمات التي يتسم بها الفهم القرائي، ومنها:

ا. الفهم القرائي عملية عقلية مركبة ومعقدة تتضمن عناصر متعددة.

ب. تتسم هذه العملية بالتفاعلية بين عناصرها.

ج. أبرز عناصر هذه العملية هي: القارئ، والنص، وخبرات القارئ السابقة، والسياق القرائي.

د. أن الفهم القرائي يترك أثره على سلوك القارئ، وحاضره، ومستقبله.

هـ. أن الفهم القرائي مهارة أساسية تتضمن العديد من المهارات الفرعية، وهذه المهارات تتفاوت في مستوياتها.

1-2-أهمية الفهم القرائي:

يعد الفهم القرائي أكثر مهارات القراءة أهمية؛ فهو الغاية لكل قراءة، ولا فائدة من أي قراءة بلا فهم، والقارئ الذي يتمكن من مهارات فهم المقروء يحقق الأهداف التي يقرأ من أجلها؛ فيوسع من خبراته، ويستفيد من تلك الخبرات في حل مشكلاته، ويسيطر على مهارات اللغة، ويمتلك القدرة على تحقيق النجاح في العملية التعليمية، إضافة إلى اتساع أفكاره، وثراء معلوماته، وما يصاحب ذلك من ثقة في النفس، وقدرة على إبداء الرأي، والنقد، والتذوق، والإبداع. والفهم سلاح التلميذ نحو الصدارة الاجتماعية، والفكرية، والسياسية، وهذا ما أكدّه يونس 2001 م بقوله: "إنَّ من يقرأ تاريخ العلماء، والأدباء، والفلاسفة العظام يجد أن الصفة الجامعة بين هؤلاء جميعا هي الفهم القرائي، وإن أي إنسان يحاول أن يتصدى للقيادة الفكرية، أو الاجتماعية، أو السياسية لابد أن يقرأ ويفهم" (يونس، 2001، ص252).

ويؤكد حنا والناصر 1993 على أهمية الفهم القرائي باعتباره يعد أمرا حيويا في عملية القراءة، وهو ذروة مهاراتها وأساس عملياتها؛ للسيطرة على مهارات اللغة كلها. (حنا والناصر، 1993، ص174).

ويتفق الشنطي 1996 مع ذلك بتشديده على أنَّ الفهم ثمرة القراءة وهدفها المرجو؛ فالقارئ الذي يفهم ما يقرأ يكون أداؤه جيداً غالباً، بينما تزداد أخطاء القارئ إذا كان فهمه لما يقرأ ضعيفاً. (الشنطي، 1996، ص165).

ومن المكاسب المهمة التي يجنيها المتعلم من فهمه القرائي ذلك السمو اللغوي الذي يميزه، إضافة إلى نمو معلوماته، وثراء أفكاره، وامتلاكه لمقومات الشخصية المؤثرة، حيث يشير فضل الله 2001 إلى ذلك بقوله: "إنَّ الفهم القرائي ضمان للارتقاء بلغة المتعلم، وتزويده بأفكار ثرية، وإلمامه بمعلومات مفيدة، واكتسابه مهارات النقد في موضوعية، وتعويد إبداء الرأي، وإصدار الأحكام على المقروء بما يؤيدها، ومساعدته على ملاحظة الجديد؛ لمواجهة ما يصادفه من مشكلات، وتزويده بما يعينه على الإبداع". (فضل الله، 2001، ص62).

والفهم القرائي مهما كان محتواه، ومجاله، ومادته الدراسية يؤدي إلى تحسين الواقع، فالكاتب يكتسب معلوماته، ويتدرب على الخبرات عن طريق القراءة، فيضيف إلى العلم بمقدار ما يقرأ ويطلع. (إبراهيم، 1999، ص 11). والفهم من أهم العوامل التي تساعد المتعلم على تثبيت المعلومات والاحتفاظ بها لمدة طويلة، أما التعلم الذي يتم دون فهم فهو التعلم الآلي الذي ينتج عن الحفظ، والتكرار، والبحث، ويكون عرضة للنسيان. (عطية، 1990، ص 48).

ويتفق الدليمي والوائلي 2005 مع ذلك بقولهما: "إنَّ التعلم عن طريق الحفظ تفقده ذاكرة المتعلم بسرعة، بينما يبقى التعلم الناتج عن الفهم فترة أطول في ذاكرة المتعلم". (الدليمي والوائلي، 2005، ص 11).

ويلقي الضعف في الفهم القرائي بظلاله على نفسية التلميذ وانفعالاته، وهو ما يقلص قدرته على النجاح، والتفوق الدراسي؛ ولذلك يعتبر ضعف الفهم القرائي في مقدمة الأسباب الكامنة وراء التأخر التعليمي لكثير من التلاميذ، وفي هذا السياق يؤكد الزيات 1997 أنه: "سبب رئيس للتأخر الدراسي، فهو يؤثر على صورة الذات لدى الطالب، وعلى شعوره بالكفاءة الذاتية، بل قد يقوده التأخر الدراسي إلى القلق، وانحسار تقدير الذات" (الزيات، 1997، ص 40).

كما دعت دراسة عبد الخالق 2006: "إلى تكثيف التدريب على مهارات الفهم القرائي؛ ليتسنى للتلاميذ".

ويلفت هذا الأمر النظر إلى أنَّ الفهم القرائي يجب أن يجد اهتماماً كبيراً في العملية التعليمية على مختلف المستويات وفي جميع المواد؛ إذ إنَّ الفهم القرائي ليس مطلباً ملحاً لمادة القراءة فقط؛ وإنما هو ضروري لكل المواد، ومن الخطأ النظر إلى الفهم القرائي على أنه يقتصر على مادة دراسية بعينها، حيث يؤكد عبد الحميد 2000 على ذلك بقوله: "يعد الفهم القرائي مطلباً أساسياً وضرورياً في القراءة، ولا يقتصر الفهم في القراءة على مادة دراسية بعينها، فالفهم يشمل كل المواد الدراسية من لغة عربية، وعلوم، ورياضيات، وغيرها". (عبد الحميد، 2000، ص 203).

كما 2003 على أنَّ ضعف القدرة على قراءة المسألة الرياضية، وفهمها يعيق المتعلم عند حلها، ويقلل من تحصيله فيها. تحقيق التقدم، والتفوق في كافة المراحل الدراسية. (النصار، 2003، ص 5).

وتنمية مهارات الفهم القرائي تساعد التلاميذ على إدراك العلاقات بين الأسباب والنتائج، واستخدام الأدلة، وعلى الاستفادة من المقروء؛ بأفضل صورة ممكنة، ويزيد من قدرتهم في السيطرة على فنون اللغة، كما يساعدهم في تطوير قدرتهم على فهم المقررات من خلال تدريبهم على استخدام المعاجم، والبحث عن كلمات، وعلى استخدام المقروء في تحسين ظاهرة، أو حل مشكلة لديهم، إضافة إلى تحسين قدرتهم على تصنيف الأفكار، والأحداث في مجموعات متجانسة. (محمد، 2006، ص 48).

3-1-مستويات الفهم القرائي ومهاراته:

الفهم القرائي مهارة تتضمن العديد من المهارات، وقد قام الباحثون بالبحث عن أساليب تساعد المعلم على تنظيم تدريس هذه المهارات، وصياغة الأهداف المناسبة لها، واختيار الطرق والوسائل والأساليب لتنميتها؛ فتم توزيع هذه المهارات على المستويات؛ التي تعددت تصنيفاتها وتقسيماتها؛ فمنها ما تم فيه التصنيف وفقاً لحجم المادة المقروءة، ومنها ما كان فيه التصنيف انطلاقاً من مستويات التفكير؛ والتي تتضمن مستويات دنيا، ومستويات عليا، وذهب بعض الباحثين إلى أهمية التركيز على تنمية المهارات في مستوى محدد من تلك المستويات، ومن الباحثين من اعترض على هذا الأسلوب من التصنيف، وذهب إلى عدم الحاجة إلى تصنيف المهارات في مستويات؛ وقام بتصنيفها على أنماط، وآخرون يكتفون بسرد تلك المهارات، دون تقسيمها على مستويات.

ويرى عجاج 1998 أنَّ مستويات الفهم القرائي تمثل تفسيراً آخر للفاعلات بين عمليات الفهم القرائي، ويرى أنها تأخذ بعددين أساسيين: بعداً أفقياً، وبعداً رأسياً؛ فالبعد الأفقي يتناول فهم الكلمة، والجملة، والفقرة، والأفكار العامة والتفصيلية، أما البعد الرأسى فيتناول مستويات الفهم المختلفة: فهم المعنى الحرفي، وفهم المعنى

الضمني، وفهم ما بين السطور، والاستنتاج، والنقد، والتفاعل، والابتكار. (عجاج، 1998، ص 92).

1-4-الفهم القرائي والإعاقة السمعية:

"قامت كلية جالوديت (Gallaudet College) في الولايات الأمريكية بدراسة تهدف إلى تحديد مستوى التحصيل الأكاديمي الذي يبلغه الطلاب الصم، فتبين أن 5٪ ممن هم في سن العشرين كان مستوى قراءتهم بمستوى الرابع الابتدائي أو أقل من ذلك. وتبين أن 10 ٪ فقط منهم كانوا بمستوى الصف الثامن أو أكثر "ويتأثر أداء الأطفال المعوقين سمعياً تأثراً سلبياً في التحصيل الأكاديمي عمومًا وبوجه خاص في التحصيل القرائي نتيجة تأخر نموهم اللغوي الأمر الذي يقود بدوره إلى التأثير سلبياً في التحصيل في القراءة.

وقد أفادت دراسات عديدة بأنه كلما زادت المتطلبات اللغوية ومستوى تعقيدها أصبحت قدرة الطلاب المعوقين سمعياً على التحصيل أضعف. فضلاً عن مستوى متدن من الدافعية، وعدم ملائمة طرائق التدريس المتبعة (ملكاوي، 2008، ص 67).

2-المحور الثاني: الإعاقة السمعية:

1-2-تعريف عام بحاسة السمع والإعاقة السمعية:

اصطفى الله سبحانه وتعالى الإنسان عن باقي مخلوقاته من الكائنات، بان انعم عليه قدرة عقلية إدراكية تعمل على تحليل المؤثرات الحسية سواء السمعية أو البصرية التي تحدث من حوله وفي بيئته، فيقوم باستجابات سلوكية حركية أو كلامية حيالها تتلاءم وخبراته الحياتية للحفاظ على بقائه.

وقدرة الإنسان على إدراك المؤثرات الصوتية أي معرفة وفهم دلالاتها تعتمد اعتماداً كبيراً على سلامة قدرته الحسية السمعية وما يصاحبها من عمليات دماغية كتحليل الذبذبات الصوتية إلى مكوناتها الأولية حتى يتم تمييزها ومطابقتها بدلالاتها

المختزنة في ذاكرته. وسماع الإنسان لهذه الأصوات ما هو إلا دلالة حية على ارتباطه ببيئته واتصاله بمحيطه، واستمرار لوجوده، حتى في أحلك الظلمات فأن قدرته على سماعها تمنحه الثقة التي يتوخاها وتوفر له الأمان الذي يرتجيه. (المختار، 2001، ص 13).

وجهاز هذه القدرة الحسية هو الأذن بأقسامها وعصبها الثامن الناقل للنبضات العصبية الناتجة عن تحليل الذبذبات الصوتية إلى المراكز الدماغية التي تعمل على ترجمتها وإدراك مدلولاتها. وتلعب القدرة الحسية السمعية عند الإنسان دوراً مهماً في حياته، فهي النافذة التي يطل منها إدراكه العقلي على العالم الصوتي من حوله والمنبه له من الإخطار التي من الممكن أن تعمل على إيذائه والقضاء على استمرار بقائه.

وتكون الإعاقة السمعية على مستويات متفاوتة من الضعف السمعي يتراوح بين ضعف سمعي بسيط وضعف سمعي شديد جداً. وخلافاً لاعتقادات البعض بأن الضعف السمعي ظاهرة يعاني منها الكبار في السن فقط، تؤكد الإحصائيات على أن مشكلات سمعية متنوعة تحدث لدى الأطفال والشباب. ولذلك يصف كثيرون الإعاقة السمعية بأنها إعاقة نمائية بمعنى أنها تحدث في مرحلة النمو.

وشدة الإعاقة إنما هي نتاج لشدة الضعف في السمع وتفاعله مع عوامل أخرى أهمها:

- ✓ العمر عند فقدان السمع.
- ✓ العمر عند اكتشاف فقدان السمع ومعالجته.
- ✓ المدة الزمنية التي استغرقها حدوث فقدان السمع.
- ✓ نوع الاضطراب الذي أدى إلى فقدان السمع.
- ✓ فاعلية أدوات تضخيم الصوت.
- ✓ الخدمات التأهيلية المقدمة.
- ✓ العوامل الأسرية والقدرات التعويضية أو التكيفية.

✓ الشخص الأهم هو الشخص الذي تحول إعاقته السمعية دون فهمه للكلام عن طريق حاسة السمع وحدها سواء باستخدام السماع الطبية، أو بدونها. إما الشخص ضعيف السمع فهو الشخص الذي يعاني من صعوبات في السمع. (سعيد جابر المنفي، 1991، ص102)

2-2-أسباب الإعاقة السمعية:

- ✓ العوامل الوراثية.
 - ✓ التشوهات الخلقية سواء ذلك في طبلة الإذن أو العظيومات أو القوقعة أو صيوان الإذن.
 - ✓ إصابة الأم بالعدوى خلال الحمل وخاصة الحصبة الألمانية.
 - ✓ الولادة قبل الأوان (الأطفال الخداج).
 - ✓ المضاعفات الناتجة عن بعض الولادات العسرة والتعقيدات التي قد تحدث عملية الولادة.
 - ✓ إصابة المولود باليرقان خاصة إذا كان في الساعات الأولى بعد الولادة أو في الأيام الثلاثة الأولى.
 - ✓ زيادة الإفرازات الشمعية في الأذن مما يؤدي إلى إغلاق القناة السمعية.
 - ✓ الحوادث والصفعات واللكمات على الأذن.
 - ✓ إصابة الطفل ببعض الأمراض المعدية مثل التهاب الغدة النكافية والتهاب الأذن الوسطى الحاد والمزمن والتهاب السحايا.
 - ✓ تناول العقاقير والأدوية.
 - ✓ التعرض لفترات طويلة للضجة والضوضاء والأصوات العالية.
- (Holm,2001,p 32).

2-3-أنواع ضعف السمع (الإعاقة السمعية):

يقسم إلى ثلاثة أقسام حسب موقع الإصابة:

أ- ضعف سمع توصيلي:

أي خلل ناتج في الأذن الخارجية أو الوسطى يسبب ضعف سمع توصيلي، معظم حالاته قابلة للعلاج او لعمليات جراحية. إما أسبابه فهي:

- ✓ تشوه خلقي في الصيوان.
- ✓ أي جسم غريب في قناة الأذن الخارجية مثل المادة الصمغية.
- ✓ تشوهات خلقية.
- ✓ التهاب قناة الأذن الخارجية.
- ✓ ثقب في طبلة الأذن.
- ✓ التهاب الأذن الوسطى.
- ✓ تصلب عظيمات الأذن الوسطى.

ب- ضعف سمع حسي وعصبي:

يحدث نتيجة خلل في الأذن الداخلية(ضعف سمع حسي) أو في العصب السمعي الثامن وبسبب ضعف سمع عصبي، هذا النوع من ضعف السمع يكون دائم لا يعالج، والمريض يواجه مشكلة في فهم الكلام وتمييزه. أما أسبابه فهي:

- ✓ تشوه خلقي.
- ✓ الضجيج والأصوات العالية.
- ✓ بعض أنواع الأدوية والمضادات الحيوية.
- ✓ التهاب فيروسي.
- ✓ الوراثة.
- ✓ كبر السن.
- ✓ صدمة أو آذى أو ضربة على الأذن.

وهناك أنواع أخرى من ضعف السمع وهي:

■ ضعف سمع غير عضوي ويكون إما:

✓ نفسي - مبالغة لهدف في نفس المريض مثل التعويض المالي.

■ ضعف سمع مركزي- دماغي ويكون أسبابه:

✓ وراثية

✓ حرارة شديدة.

✓ الأورام السرطانية.

✓ ضربة على الرأس.

✓ بعض الأمراض مثل مرض السحايا.

■ وتوجد أنواع حسب العمر عند الإصابة بالإعاقة السمعية:

✓ إعاقة سمعية قبل اللغة: وهي التي تحدث قبل تطور الكلام واللغة عند الطفل.

✓ إعاقة سمعية بعد اللغة: وهي التي تحدث بعد تطور الكلام واللغة.

ويمكن أن تكون الإعاقة حسب هذا المعيار:

أ- إعاقة سمعية ولادية.

ب- إعاقة سمعية مكتسبة. (عطيه, 1998, ص21).

4-2- الخصائص اللغوية:

لا شك في أن النمو اللغوي هو أكثر مظاهر النمو تأثراً بالإعاقة السمعية. فالإعاقة السمعية تؤثر سلبياً على جميع جوانب النمو اللغوي، ومن تلك الآثار السلبية على النمو اللغوي: عدم تلقي الطفل المعاق سمعياً لأي تعزيز سمعي عندما يصدر أي صوت من الأصوات، كما أنه لا يستطيع سماع كلام الكبار كي يقلده وبالتالي فهو محروم من معرفة نتائج أو ردود أفعال الآخرين نحو ما يصدره من أصوات.

وتتصف لغة المعاقين سمعياً بالفقر البالغ قياساً بلغة الآخرين ممن لا يعانون من هذه الإعاقة، وتكون ذخيرتهم اللغوية محدودة وألفاظهم تدور حول الملموس، وتتصف جملهم بالقصر والتعقيد علاوة على بطء كلامهم واتصافه بالنبرة غير العادية، فالطفل السامع في الخامسة من عمره يعرف ما يزيد عن (2000) كلمة، أما الطفل الأصم لا يعرف أكثر من (200) كلمة، وبدون تعليم لغوي منظم للطفل الأصم لا يعرف أكثر من (25) كلمة فقط، وبذلك فإن الخصائص اللغوية تختلف من فرد لآخر، وهناك علاقة طردية بين النمو اللغوي للمعاق سمعياً وبين درجة الإعاقة، فكلما زادت درجة الإعاقة السمعية زادت المشكلات اللغوية لدى المعاقين سمعياً، الأمر الذي يجعل من الصعب على الوالدين فهم المعاق سمعياً وما يريد إيصاله من معنى بسهولة ويسر، وبالتالي قد تسوء المعاملة الوالدية له الأمر الذي يؤدي إلى شعوره بالاغتراب النفسي نتيجة لعدم فهمه وتعرضه لأساليب والديه غير سوية. (علي ، محمد النوبي محمد , 2009, ص86).

2-5- الخصائص المعرفية:

تباينت الآراء ونتائج الدراسات حول أثر الإعاقة السمعية على القدرات المعرفية للأفراد المعاقين سمعياً مقارنة بعادي السمع، فقد أشارت بعض البحوث إلى أن النمو المعرفي لا يرتبط باللغة بالضرورة ولذلك فهم يؤكدون أن المفاهيم المتصلة باللغة هي وحدها الضعيفة لدى المعوقين سمعياً، ويعزو هؤلاء اختلاف المعاقين سمعياً على العاديين في اختبارات الذكاء إلى عدم توافر طرق فعالة لتعليم المعاقين سمعياً، بينما أشار البعض الآخر إلى ارتباط القدرة العقلية بالقدرة اللغوية، وبما أن الإعاقة السمعية تؤثر بشكل كبير على القدرات اللغوية فليس من المستغرب أن نلاحظ تدني أداء المعاقين سمعياً على اختبارات الذكاء وذلك لتشبع هذه الاختبارات بالناحية اللفظية.

والجدير بالذكر وجود فروق في القدرات المعرفية بين المعاقين سمعياً والعاديين، فيعزو المخلافي (2005) هذه الفروق في القدرات المعرفية بينهم إلى الفارق الزمني،

فما قد يتعلمه عادي السمع خلال ساعة قد يتعلمه المعاق سمعياً خلال ساعتين، ويضيف أن الطفل المعاق سمعياً لا يتعرض إلى ما يتعرض له الطفل العادي من رعاية وخدمات، ففاقد الشيء لا يعطيه، بالإضافة إلى ضعف كفاءة القائمين على تطبيق اختبارات الذكاء في عملية التواصل مع المعاقين سمعياً، وعدم ملائمة هذه الاختبارات لقياس ذكاء المعاقين سمعياً.

على أية حال، فيما يتعلق باختلاف الآراء حول تأثير الإعاقة السمعية على القدرات المعرفية للمعوقين من حيث ارتباطها بالجانب اللغوي أو عدم ارتباطها، فإن الباحث يرى أن الإعاقة السمعية تؤثر في أي حال من الأحوال على القدرات المعرفية سواء اعتمدت القدرات المعرفية على اللغة أم لا، وما يهم هو هذا التأثير الذي ينبغي أخذه بعين الاعتبار عند التعامل مع المعاقين سمعياً سواء من حيث تدريبهم أو تعليمهم أو تأهيلهم، وبالتالي التقليل من حدة شعورهم بالعزلة الاجتماعية والاعتراب النفسي. (محمد محمود مندوة، وآخرون، 2010، ص102).

3-المحور الثالث:إستراتيجية تعدد الحواس vakt:

3-1-المفهوم:

تعتمد هذه الطريقة على التعليم المتعدد الذي يقوم على أساس التدريب من خلال توظيف الحواس الأربعة:حاسة السمع،البصر،الحركة و اللمس في تعليم القراءة.ويعزز هذا الأسلوب من من قدرة التلميذ على القراءة حيث ينطق الكلمة وبهذا يستخدم حاسة السمع ويشاهد الكلمة وبهذا يستخدم حاسة البصر إلى جانب تتبع التلميذ للكلمة بحاسة اللمس.تستخدم vakt في كثير من الطرق العلاجية . (زريقات، 2003، ص89).

2-3- أسلوب فرناللد(fernald):

يعتمد على المداخل الحسية في التعلم ويستخدم الطريقة الكلية بحيث يتم تعليم الكلمات كوحدة متكاملة مع عدم استخدام الصوت ,كما إنها تعتمد على خبرات التلميذ اللغوية وتعتبرها مثيرات للتعلم وهي تتكون من 04 مراحل:

✓ تتبع الكلمة مكتوبة لمسا.

✓ النظر إلى الكلمة المكتوبة وناطقاً إياها في نفسه وكتبتها.

✓ النظر والنطق (دون كتابة).

-مرحلة التعميم بمقارنتها بكلمات معروفة لديه.

وهذه الطريقة على اعتبارها تعتمد على الخبرات اللغوية فهي غير مناسبة للصم.
(راضي الوقفي, 2003,ص206).

2-3-طريقة اورتون جانهام ستلمن (Orton,Gillingham):

تعرف بالطريقة الصوتية وتعتمد على:

✓ تجزئة الكلمة إلى حروف.

✓ تحديد الأصوات,استخدام بطاقات الحروف فاختيار البطاقات

التي تحمل الحرف المطلوب,ثم كتابة حتى تنهي تسلسل الحروف في الكلمة.

وهذه الطريقة مناسبة للعمل أكثر مع الصم لأنها تعتمد التعلم من الجزء إلى الكل. (فريد انطوان, 1998,ص118).

3-3-طريقة جونسون و مايكل بست:

وتعتمد على:

✓ عرض الكلمة بمفردها.

✓ كتابة الكلمة مع مجموعة من الكلمات المختلفة عنها و التعرف عليها بوضع دائرة عليها.

✓ كتابة الكلمة مع مجموعة الكلمات المشابهة لها

وتقوم إستراتيجية تعدد الحواس على افتراضات منها:

✓ تباين الأطفال في الاعتماد على الحواس.

✓ تباين هذه الوسائط أو الحواس في كفاءتها النسبية داخل الطفل الواحد.

✓ يمكن من خلالها إحداث نوع من التكامل بين هذه الوسائط.

فيقوم المعلم بتنفيذ طريقة تعدد الحواس للأطفال فيجعل الطفل يرى الكلمة، يتتبعها بأصابعه ثم يقوم بتجميع حروفها (نشاط حسي حركي) وان يسمعها من المعلم وزملائه و يرددها لنفسه بصوت مسموع ثم يكتبها عدة مرات. (نفس المرجع السابق، ص124).

4-المحور الرابع: خاتمة و التوصيات:

4-1-الخاتمة:

إن تعلم القراءة يجب إن يصل قدرات الطفل القرائية و يكسبه رصيда لغويا مناسب لعمره الزمني و هذا ما يؤثر إيجابا على شخصيته كحسن الإصغاء و القدرة على التحليل و التفسير. ولذلك و تبعا لما تقدم في عرضنا البحثي فقد وجدنا أن إستراتيجية تعدد الحواس رغم أنها طريقة تستخدم مع التلاميذ ذوي صعوبة التعلم إلا أنها مناسبة مع الطلاب المعاقين سمعيا ذوي الإعاقات أو بالأحرى ذوي درجات السمع الخفيف و أولئك الذين استفادوا من أجهزة سمعية أو ما يعرف بالمعينات السمعية .

2-4التوصيات:

وفي الأخير نخلص إلى التوصيات التالية:

- ضرورة الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة عامة و المعاق سمعيا خاصة.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
- إثارة رغبة الطفل عامة المعاق خاصة في الاهتمام بالقراءة.
- مراعاة قدرات الأطفال في كل مرحلة من مراحل النمو.
- تعليم الطفل تمييز الكلمات وتحليلها.
- تعليم الطفل إدراك معنى ما يقرأه.
- تكييف البرنامج المعتمد في تدريس فئة المعاقين سمعيا خاصة انه برنامج وزاري معد مسبقا للأطفال العاديين.
- الإكثار من الأنشطة التعليمية مع تنوع الوسائل و المساعدات البيداغوجية خاصة في مادة القراءة.

المراجع:

*المراجع باللغة العربية:

- 1- إبراهيم، زكريا 1999 م، طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- 2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد 1414 هـ، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- 3- الخطيب، جمال 2005، مقدمة في الإعاقة السمعية. عمان: دار الفكر للطباعة.
- 4- الدليمي، طه علي، والوائي، سعاد عبد الكريم 2005 م، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الطبعة دار الكتب الحديثة:الأولى، عمان .

- 5- راضي الوقفي 2003، الاستراتيجيات التعليمية لصعوبات التعلم، عمان.
- 6- الزريقات، إبراهيم عبد الله فرج 2003 ، الإعاقة السمعية . عمان، دار وائل للطباعة والنشر.
- 7- الزياد، فتحي مصطفى 1998 م، صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، دار النشر للجامعات ، القاهرة.
- 8- الشنطي، محمد صالح 1996 م، المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، حائل، دار الأندلس، الطبعة الرابعة.
- 9- عبد الفتاح حسن البنية 2000، أصول تدريس العربية بين النظرية و الممارسة، دار الفكر للطباعة و النشر، ط1، عمان.
- 10- عجاج، خيرى المغازي 1998 م، صعوبات القراءة والفهم القرائي التشخيص والعلاج، المنصورة، دار الوفاء.
- 11- عصر، حسني عبد الباري 1999 م، الفهم عن القراءة طبيعة عملياته وتذليل مصاعبه، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية.
- 12- عصر، حسني عبد الباري 2000 م، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب.
- 13- عقل سمير 2012، التدريس لذوي الإعاقة السمعية، دار الميسرة الأردن.
- 14- علي ، محمد النوبي محمد 2009، الإعاقة السمعية دليل الآباء والأمهات والمعلمين وطلاب التربية الخاصة دار وائل: عمان، الأردن.
- 15- عيادات، يوسف 2004، الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية . عمان :دار المسيرة.
- 16- فريد أنطوان 2005، دمج الأطفال ذوي الإعاقات و الاحتياجات الخاصة في برامج الطفولة المبكرة، قبرص.
- 17- محمد، محمود مندوة وحمزة ، أحمد عبد الكريم وبخيت ، محمد أحمد 2010 م، مقدمة في التربية الخاصة، مكتبة الرشد: الرياض السعودية .
- 18- ملكاوي، محمود زايد 2008 ، الوسائل السمعية وطرائق التواصل مع المعوقين سمعياً، الرياض :دار الزهراء.

19- يونس، فتحي علي 2001 م، استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، القاهرة: مطبعة الكتاب الحديث.

*المراجع باللغة الأجنبية:

01- Meneghetti, C., Carretti, B., & De Beni, R. (2006). Components of reading comprehension and scholastic achievement. Learning and Individual Differences.

02- Paul paimard 1988, l'enfant et son langage ,paris.

*المقالات:

01- سعيد جابر المنفي 1991، إمكانية تدريس بعض مفاهيم المجموعات للمعاقين سمعي باستخدام طريقة الشفاه والهجاء اليدوي. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية العدد الثاني.

02- عبد الحميد، عبد الله عبد الحميد 2000 م، " (فعالية إستراتيجيات معرفية معينة في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، مجلة القراءة والمعرفة، العدد الثاني، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية.

03- فضل الله، محمد رجب 2001 م " (مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمراحل التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة) دراسة تحليلية"، مجلة القراءة والمعرفة، العدد السابع، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية. .

04- قاسم، محمد جابر، والمزروعي، كريمة مطر 2009 م "فاعلية حلقات الأدب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الإعدادية"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد 86، جامعة عين شمس، كلية التربية.

05- محمد، خلف حسن 2006 م، " (وحدة مقترحة في أدب الأطفال وأثرها في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية "مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، المؤتمر العلمي السادس.

06- النصار، صالح عبد العزيز 2003 م، " (مهارات واستراتيجيات القراءة المعينة على قراءة المسائل اللفظية وفهمها في مادة الرياضيات)" مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

*وسائل المجستير:

01- عطية، جمال سليمان 1999 م"فعالية إستراتيجية الخريطة الدلالية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية."رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الزقازيق بنها.

02- لميس إحسان شاهين 2007،فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعلم الفردي في تحسين مهارات القراءة عند ضعاف السمع،جامعة دمشق.